

التغيير المناخ يهدد عادات الصعيد بالإندثار

كتبت-شيماء دراز

اجتمعت العائلة فى اقصى صعيد مصر لتقرر زواج ابنها بإبنته عمه وحدد حفل الزفاف عقب حصاد القمح , لم يحدد تاريخ ولكن ربط الزفاف بالحصاد.

فهكذا صعيد مصر إرتبط مناسباته وعاداته بالمناخ الذى يحدد ايضا نوع الزراعه والملابس بل أيضا الطعام .

فوفقا لوزارة الزراعه المصرية , أن المناخ هو العامل الرئيسى للزراعه فى مصر , بل ان الصعيد لدية انواع مختلفه من القمح التى تتحمل درجه الحراره العاليه وكذلك الذرة الرفيعه والصفراء مما كان له أثر على حياه المزارع الذى يربي الماشية على تلك المحاصيل ويقتاد بها .

بل ان المكانه الإجتماعية تحدد بقيمة الأرض الزراعيه .

ويتحكم أيضا المناخ بالزى فنجد بالشتاء القارص العباءة الصوف والجلباب والشال بينما الجلباب القطن للصيف دون الشال , ورغم تغيير ذلك مع تغيير المناخ منذ اكثر من 10 سنوات إلا أنه مازال الصعيد يحتفظ بتلك الملابس كما يقول محمد عامر (من مركز جهينه بسوهاج) حيث يربط بين المناخ ودرجه الحراره بالزى قائلا (من العار إرتداء الجلباب القطن بالشتاء ولكن الجبه الصوف بتدى قيمه وتحدد العائلة).

فكما تقول الحاجه صباح على من مركز المنشاء بمحافظة سوهاج , ان مجرى النيل والفيضان قديما كان يحدد مكان إقامتهم فعند إرتفاع الماء يذهب الجميع للعزب (وهى مكان مرتفع عن الأرض للعيش لحين إحصار الماء) ولكن الارض لايفيض النيل ولا تنتقل وأصبح هناك إستقرار.مضيفه أن إعداد الخبز أيضا يعتمد على المناخ والطقس قائلة (لو الشمس غابت منخيزش , فى الغيمه الدنيا كلها تغيم واليوم يقف لا بنخبز ولا بنغسل)

مضيفه ان الطعام الدسم مرتبط بالشتاء بينما الفاكهه بالصيف , حتى لا ترفع درجه حراره الجسد قائله (أكل الصيف يحرر ويجيب المرض , وسمنه الشتاء بتدنى)

هذا بينما يضيف د علاء عمر استاذ علم الاجتماع أن لتغيير المناخ تأثيرات إجتماعية كبيرة وليس فقط إقتصادية , فعند التأثير الإقتصادى يعود ذلك بالسبب على الناحية الإجتماعية خاصة فى الصعيد لإرتباطه بالزراعه وتربيه الطيور والحيوانات , بالإضافة لإعتمادة على نهر النيل بشكل أساسى بمختلف المناحي خاصة الرى .

ولايؤثر تغير المناخ على الصعيد خاصة ولكن على العالم أجمع خاصة قارتنا الإفريقيه

فإن التغييرات المناخية ستؤثر على أكثر من 166 مليون شخص في إفريقيا وأميركا الوسطى، بسبب حالات الطوارئ الغذائية المرتبطة بتغير المناخ.

واكثر من 80 مليون شخص، سيصبحوا عرضة للمجاعة إذا إستمر ذلك التغيير بالمناخ بحلول عام 2050.

بينما سيعانى 1,4 مليون شخص من التقرم بإفريقيا لسوء التغذية بسبب المناخ في 2050.

حيث انخفضت المحاصيل الزراعيه بنسبة تتراوح بين 4 و10 في المئة على الصعيد العالمى خلال 30 عاما الماضية هذا وفقا لتقرير وكالة فرانس برس.

لذا فإن تغيير المناخ لا يؤثر على إقتصاد العالم فقط ولكنه يؤثر على تراث وثقافة الصعيد التي إندثر بعضها منها مع تغيير المناخ , واصبح أكثر ما يخشاه مزارعي الصعيد إندثار بعض الأصناف الزراعية لتغيير المناخ , كما إندثرت بعض الفصائل الزراعية مثل الفاكهه ذات درجه الحرارة العاليه , وأصبح الكل الآن مهجن لاطعم له كما تقول رضا صلاح من مركز طهطا بمحافظة سوهاج أن بالماضى كان طعم المحاصيل مختلف وكلا بوقته وفصل مناخى مختلف دون صوبات قائلة (كان الحاجة لها طعم مستوية فى جو ربنا مش بالصوبات وكلها أمراض).

لذا فالمحافظة على التوازن المناخى , سيحفظ التوازن الكونى دون المساس بعادات الصعيد وقوامه الإقتصادى.

خاصة أن من ما يؤثر على تغيير المناخ بالصعيد حرق المخلفات الزراعية , والتي أصبحت عادة تحارب الآن بالصعيد لما لمسها الجميع من تأثير سلبي لتغيير المناخ على حياتهم.

وبالنهاية أصبح الحفاظ على التوازن البيئى والمناخى من أهم أسباب المحافظة على التراث الصعيدى من عادات وتقالييد ولباس تقليدى وطعام.